

سيدتي الرئيسة،

نجتمع اليوم لنُخلد ذكرى نلسون مانديلا ونستحضر نضالات هذا الزعيم العظيم، تقديراً منا لما بذله من تضحيات قصد إعلاء قيم ومبادئ مشتركة للإنسانية جمعاء، وهي قيم الحرية والكرامة والعدالة والمساواة.

وكلما استحضرننا هذه الذكرى، تداعى إلى الفكر والوجدان سيل من الرؤى الحدائثية لقامة سياسية عالية، تفانت في النضال من أجل القضاء على الميز العنصري والدفاع عن حقوق الانسان وتحقيق المصالحة الوطنية ونشر السلام في جنوب افريقيا الشقيقة وفي العالم أجمع. واليوم، لا يزال الارث الفكري والانساني لمانديلا نابضا بالحياة ومصدر إلهام نهتدي به جميعا.

وترحّب تونس بالتوافق حول الإعلان السياسي "نيلسون مانديلا" الذي يُحفّزنا من خلال اقراره الفترة 2019-2028 عقدا للسلام، على أن نعمل بصفة دؤوبة من أجل "بناء عالم أكثر عدلا وسلمًا وازدهارًا وإنصافًا وشمولًا" ولتكريس القيم العالمية المشتركة التي جسّدها "مديبا" من أجل نشر السلام.

سيدتي الرئيسة،

إن عالمنا اليوم يشهد تهديدات وتحديات كبرى وسريعة التغيير على غرار تزايد حدة النزاعات وانتشار مظاهر التطرف العنيف والإرهاب، بعدد من مناطق وبلدان العالم، ناهيك عن تصاعد نزعات وخطابات الكراهية القومية والتعصب والعنصرية وعدم التسامح وقبول الاخر وانتهاكات حقوق الانسان. ولا شك فإن ضعف الحوكمة وانعدام العدالة الاجتماعية والتباينات الشاسعة في مستويات التنمية على الصعيدين الوطني والدولي وتنامي الترابط بين مختلف اشكال الجريمة المنظمة وتغير المناخ وغيرها من العوامل، تمثل مجالا خصبا لمزيد تمدد هذه التهديدات الهدامة.

ونحن اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى للتمسك بصورة قاطعة وواضحة بمبادئ ومقاصد ميثاق الامم المتحدة والاهداف النبيلة التي ألهمت مؤسسي هذه المنظمة العالمية الجامعة في سان فرانسيسكو، على أعقاب الحرب العالمية الثانية المدمرة. كما ينبغي أن "نفي بغايات منظمتنا، من خلال مضاعفة الجهد لبناء عالم عادل وسلمي ومزدهر وشامل، وإحياء القيم، التي وقف عليها نيلسون مانديلا، بوضع الكرامة الإنسانية في مركز أعمالنا" كما أقرّ البيان السياسي المنبثق عن قممتنا لهذا اليوم.

وفي هذا السياق، تؤكد تونس، التي مثلت على امتداد ثلاثة آلاف سنة مركزًا للتفاعل والتلاحح الإيجابي بين مختلف الحضارات المتعاقبة، التزامها الراسخ بتعزيز قيم التسامح والاعتدال والاحترام المتبادل والتضامن بين شعوبنا ودولنا.

وقد تمكّنت تونس مجددا من تكريس تشبثها بثقافة السلام والتسامح. وأكدت احتكامها للحوار والتوافق للإدارة السلمية للامات، كخيار حضاري استراتيجي، وهو الأمر الذي جنبنا أي انحراف

خطير لمسار التحول الديمقراطي في بلادنا. وقد أهّلنا نفس النهج لنيل جائزة نوبل للسلام لعام 2015 متقاسمة بين أعضاء اللجنة الرباعية للحوار الوطني وهي جائزة تكرم بلادي وتثني على الدور البناء لمجتمعها المدني. ومن منطلق نفس التجربة الوطنية، فإننا نرى أننا بحاجة أكثر من أي وقت مضى للعمل، بناء على الفصلين السادس والثامن لميثاق الأمم المتحدة، على تعزيز نجاعة هذه المنظمة في مجال التسوية السلمية للنزاعات ومنع نشوب نزاعات جديدة.

وايماننا منا بالدوري المحوري للمرأة كقوة تغيير نحو الرقي والسلم الاجتماعي، فإننا نؤكد أيضا على أهمية اسهامها الفاعل في مختلف المبادرات الوقائية الرامية الى تعزيز صمود ومناخ مجتمعاتنا. وفي هذا الإطار، اعتمدت بلادي في أوت 2018 خطة عمل وطنية لتنفيذ قرار مجلس الامن 1325(2000) "المرأة والسلم والامن". كما سبق لتونس أن أقرت في دستورها الجديد المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات. واعتمدت قانونا تقديما لمكافحة العنف ضدها.

كما أودّ التأكيد على أن تعزيز دور الشباب، باعتباره قوة تغيير ايجابية، يجب أن يكون في صميم عملنا المشترك صلب الامم المتحدة من أجل السلام. ونحن نرحب بجهود الامين العام في هذه الاتجاه وبخاصة نيته في إطلاق استراتيجية أممية جديدة للشباب قصد دفع جهودنا المشتركة لدعم مكانة وثقة هذه الفئة الهامة في مجتمعاتنا. وتستوقفني هنا رسالة لنلسون مانديلا تعود لسنة 1996 يدعو من خلالها الشباب الى تحمل مسؤولية تغيير العالم وتحسين مصير الشعوب، مع التأكيد على أن المستقبل بين أيديهم.

فدعونا نؤكد من جديد حرصنا على العمل الدؤوب ليس فقط لتوفير فرص أفضل لشبابنا بل أيضا لتعزيز قدراتهم على القيادة وتحمل مسؤوليتهم من أجل تهيئة مستقبل أفضل لشعوبنا ودولنا. ودعونا نعرّف شبابنا ومجتمعاتنا عموما بإرث الزعيم نلسن مانديلا والقيم الإنسانية التي ناضل من أجلها. لقد كانت هذه الغاية وراء إصدار البريد التونسي لطابع بريدي تذكاري بمناسبة مئوية ولادة رمز النضال في إفريقيا والعالم.